الرؤية الجمالية في فكر مالك بن نبي.

Aesthetic Vision in Malik Ben Nabi's thought

حرفوش مروة*[1]؛ قدور نورة.[2]

[1]. مخبر الأنساق، البنيات، النماذج والممارسات.

- المركز الجامعي نور بشير؛ البيّض؛ (الجزائر).

. البريد الإلكتروني: *m.harfouche@cu-elbayadh.dz*

[2]. مخبر الأنساق، البنيات، النماذج والممارسات.

- المركز الجامعي نور بشير؛ البيض؛ (الجزائر).

. البريد الإلكتروني:*n.kaddour@cu-elbayadh.dz*

تاريخ الإرسال: 2022/10/31؛ تاريخ القبول:2023/05/06؛ تاريخ النشر:2023/06/09.

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على مسألة الجمال باعتبارها من القضايا والمسائل الشائكة في وقتنا المعاصر، إذ أخذ المفكرون والفلاسفة على عاتقهم معالجة هذه القضية وأدلى كل برأيه، فكان للذوق الجمالي نصيب من أعمال وإسهامات المفكر الجزائري مالك بن نبي، حيث بحث هذه القضية لكنه لم يحصرها في تحديد وضبط مفهومه، وإنما ركز بدرجة كبيرة على إعطاء كيفية تحقيقه وتمثله بصورة عملية، وفي خضم تناوله لهذا الموضوع انطلق من أرضية الواقع العربي الإسلامي، فأراد تقديم فهم جديد للجمال، مبرزا أثره الفعال على النفس البشرية والروح الاجتماعية، من

*المؤلف المراسل.

خلال دوره في إحداث التغيير الاجتماعي والتطور الحضاري تبعا لما يتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي، بعيدا عن التقليد الأعمى للنظريات الغربية .

الكلمات المفتاحية: روح اجتماعية؛ ذوق جمالي؛ أخلاق؛ ثقافة؛ تربية جمالية.

Abstract:

This paper aims at highlighting the issue of beauty as a thorny matter in today's world. As intellectuals and philosophers took it upon themselves to address this issue and made every opinion, The aesthetic taste was a share of the work and contributions of Algerian thinker **Malik Ben Nabi** where he examined this issue but did not confine it to understanding beauty, Identifying and controlling its concept, but focusing largely on giving practical realization and representation to it. In addressing this issue, he proceeded from the ground of Arab-Islamic reality. He wanted to provide a new understanding of beauty, highlighting its effective impact on human soul and social spirit through its role in bringing about social change and cultural development in accordance with the teachings of the Islamic religion, far from the blind tradition of Western theories.

Keywords: A social sprit; aesthetic taste; Ethics; Culture; aesthetic education.

مقدمة:

يعد الجمال سمة جلية تلحظ في الوجود برمته، ويظهر في كل زاوية من زوايا الكون، يحيط بالحياة في كل ظاهرة من ظواهرها وموجوداتها، فهو في الطبيعة، وفي الإنسان، ويظهر أيضا في الفكر والفن، على اعتبار أنه نوع من النظام المتناغم المنسجم مع المظاهر على اختلافها وتباينها، وبما أن الإنسان ذلك الكائن الذي خصه الله تعالى

*المؤلف المراسل.

بالعقل والتفكير، والتدبر، بدأ يعي نفسه كائنا موجودا في الكون، ومن هنا ظهر الوعي الجمالي، ونشأ بانعكاس هذا الكون في ذهن الإنسان، ووضعت هذه المثيرات على بساط البحث والتقصي، فبدأت إرهاصات البحث الفلسفي حول الجمالي، وبما أن لكل مفكر وفيلسوف معتقدات يؤمن بها، ومناهج يتبعها في إطار بحثه، فقد تعددت بذلك النظريات واختلفت تبعا لتعدد رؤاهم الفكرية، حيث بحث فيه الفلاسفة الغربيون، كما كان للفلاسفة المسلمون إسهاماتهم.

إذ يعتبر المفكر الجزائري مالك بن نبي (1905-1973) واحدا من المشتغلين بتحديد الجمالي، فقد جاء الجمال في العديد من كتبه، حيث أشار إليه أول مرة في كتابه "شروط النهضة"(1949) وأفصح عنه في كتابه «مشكلة الثقافة»، وكان يعيد التذكير به في كل مناسبة، تحت مسمى "التوجيه الجمالي"، وكان الدافع لذلك سعيه للنهوض بحال العرب المسلمين الذي فسد نتيجة تأثر الفرد المسلم بالغرب، ما أدى إلى تحريف المفاهيم في ذهنه، كالتحريف الذي لحق مفهوم الثقافة، وكذلك لحق مفهوم الجمال، هذا الأخير ارتبط عندهم -أي الغرب- بإشباع الجانب الحسي، وتحقيق اللذة المادية، لذا أراد ابن نبي إعادة تصويب وتقويم لهذا المفهوم وربطه بالمبدأ الأخلاقي .

من هنا أمكننا طرح التساؤل الآتي: ما المقصود بالجمال عند المفكر **ابن نبي** ؟ كيف يتكون الذوق الجمالي؟ كيف يتم إعداده أم أنه مجرد نزوع فطري؟ ما الدور الذي يؤديه في التغيير الاجتماعي والنمو الحضاري؟

*المؤلف المراسل.

1- **مفهوم الجمال:**

أ-الجمال لغة: جاء في لسان العرب **لابن منظور** أن الجمال مصدر الجَميل، والفعل جَمُل، وهو في معنى الحُسْن والبَهَاءْ، ويأتي أيضا في معنى الزِينة واللُّطْفِ، والجَمَالُ الحَسن يكون في الفعل والخلق، وقد جمُل الرجل بضم عينه جَمالًا فهو جَميلٌ وجُمالٌ، وامرأة جَملاءٌ وجَمِيلة(ابن منطور، 2003: 209)، أما في المعجم الوسيط جاء لفظ جملَّه بمعنى حسنَّهُ وزيَّنَه، ويقال في الدعاء "جملَّ اللّه عليك" أي جعلك جميلا حسناً (أنيس وآخرون، 2004: 136)، ويبدو من خلال التعريفان أن هناك جمال ظاهري وجمال باطني، الأول متعلق بالخَلق، والثاني متعلق بالخُلُق.

ب-الجمال اصطلاحا: عندما نأتي لتعريف الجمال اصطلاحا فقد تتعدد دلالته ومعانيه حسب كل مفكر، لذا لا يمكن أن نجد له تعريفا جامعا مانعا، وفي هذا المقام سنكتفي بالبعض منها، حيث عرفه جميل صليبا في معجمه بأنه صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس السرور والرضا، والجمال من الصفات ما يتعلق بالرضا واللطف(صليبا، 1982: 407)، أما أبو حامد الغزالي فقد عرفه على النحو التالي: "كل شيء فجماله وحسنه في أن يحضر كماله اللائق به الممكن له فإذا كان جميع كمالاته الممكنة حاضرا فهو في غاية الجمال، وإن كان الحاضر بعضا فله من الحسن والجمال بقدر ما حضر،...، والخط الحسن: كل ما جمع ما يليق بالخط من تناسب الحروف وتوازيها،...، ولكل شيء كمال يليق به"(الغزالي، د ت: 299)، كما عرفه مراد وهبة في معجمه: "الجمال هو إحدى القيم الثلاث التي ترد إليها الأحكام التقويمية وهذه القيم هي الحق والخير والجمال،

*المؤلف المراسل.

يقول ابن سينا "وجمال كل شيء وبهاؤه هو أن يكون على ما يجب له".

بما أن مفهوم الجمال عرف تحولات عديدة عبر العصور الفلسفية فقد تباينت تعريفاته، ولم يستقر بعد على تعريف واحد بعينه لذا سنقوم بالتعريج على حقب تاريخ الفلسفة على اعتبار أن الجمال مادة اشتركت البشرية في صياغته، وذلك باختيار أبرز فيلسوف لكل حقبة من خلال العرض لفكرته بصفة مختصرة حول مسألة الجمال قصد رصد التطور الذي عرفه مفهومه:

أ-العصر اليوناني:

لقد شهد اليونانيون إقبالا على تذوق الجمال وتقديره، وعرفوا بحرصهم الشديد على تمجيد ربات الفنون، وعبادتها وكذلك تقديم القرابين لها، ومن أبرز فلاسفتهم الذين يعود لهم الفضل في تعرضهم لمسألة الجمال بالتسجيل والتحليل الفيلسوف أفلاطون(427-347 ق.م) الذي عُرف بنظرية المُثل إذ أن العالم بالنسبة له مقسم إلى عالمين عالم واقعي حسي، وعالم متعالي مثالي، العالم الأول هو عالم الزيف والوهم، أما العالم الثاني فهو عالم الحقائق المطلقة، حيث يرى أن ما ندركه بحواسنا يعكس عالم الصور الخالصة، وهو عالم الحق والخير الجمال والذي يتجاوز مدركاتنا الحسية إلى مجال المعقول، فالأخلاق بالإضافة إلى الأعمال والفضائل والفنون ليست سوى محاكاة لما تعلَّمه الإنسان في عالم المثل أي قبل هبوطه من عالمه الروحي إلى عالمه المادي، لكن هذه المحاكاة لا تغني عن الشيء بل إنها تقترب منه في حال ما إذا كانت هذه المحاكاة صحيحة (زكارنة، 1993: 21)، كما أضاف أيضا أن الجميل هو الممتع الذي نشعر به عن

*المؤلف المراسل.

طريق السمع والبصر، فهو المتعة المفيدة، والمفيد هنا هو الذي ينتج الخير (الحسين، 2016: 23)، وبهذا المعنى فهو أراد القول أن الجميل هو صفة للأفعال التي تتميز بالخير والنبل، والجميل موجود وجودا أبديا أزليا لا يتبدل ولا يتغير، ولا يشوبه نقص أو زيف لأنه منفصل عن العالم الحسي المتبدل والمتغير فنجده بذلك يفصل بين المادي والروحي، رافضا التفسير المادي للجميل مؤكدا أن الشيء الجميل وطبيعته تستمد أصلها من مثال واحد في العالم المعقول هو مثال الجمال بالذات (أبو ريان، 1989: 24) فقد قام أفلاطون بتكريس الجمال لغايات أخلاقية وقرنه بالحق والخير، كما أكد أن للجمال مثال في عالم المثل ترجع له جميع الجمالات الجزئية المحسوسة الموجودة في عالم الظلال أي عالمنا الواقعي.

ب-العصر الوسيط:

أما عن العصر الوسيط حيث تحول الاهتمام من التأمل في القضايا الميتافيزيقية إلى الانشغال بالقضايا المنطقية، واللاهوتية، وهذا يعود لتأثير الكنيسة على قضايا الفكر، حيث صارت الأفكار الجوهرية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمشكلات الدينية، وتمثل الجمال في كل ما يوحي بالحقيقة الروحية، ويعبر عن العناية الإلهية، إذ سعى المفكرون آنذاك لإثبات أن اللّه الخالق هو مصدر الجمال (إسماعيل، 1974: 48-49)، وأنه فنان الكون وهذه الفكرة تشكل النقطة الأساسية التي ينطلقون منها وينتهون إليها، لذا نجد الشيء القليل ممن نظر في هذا المجال، وكان توما الأكويني(1225-1274) من المفكرين القلّة الذين خاضوا في مسألة الجمال، وقال بوجود عناصر ثلاثة للجميل؛ يتمثل أولها في التمام والكمال لأن ما ليس بكامل وما

*المؤلف المراسل.

يشوبه نقص فهو قبيح بشع، ويليه التناسب أو ما يسمى أيضا بالتناغم فالأشياء غير متناسقة لا توحي بالجمال، وأخيرا يأتي عنصر اللمعان أو الإشراق فالأشياء الجميلة دائما ما تكون مشرقة بهيجة(بشيوة، 2017: 18)، والجمال هنا لا يقوم لوحده؛ فهو لا يكاد ينفصل عن الحب والإيمان، بل إن الجميل يؤمن بالحب ويثيره في النفس، كما أن الحب مرتبط بالإيمان والصدق، وهذا ما يقود الإنسان إلى الحقيقة التي هي مسعاه منذ أن وجد على سطح البسيطة، كما اعتبر أيضا أن الرضا الأقصى، وكذلك الراحة التامة للذوق والفهم لا يدركان إلا من خلال الانسجام فهو الذي يجلب للنفس السرور(هويسمان، 2015: 47).

ج-في الفكر الإسلامي:

إن رؤية الإسلام الشاملة للكون والعالم، وعلاقته بالله سبحانه وتعالى هي الرؤية التي تعكس المفهوم الإسلامي للجمال، هذه الرؤية الشاملة التي تميز بها الإسلام عن باقي العقائد والديانات الأخرى، بفضلها استطاع أن يجمع بين السماء والأرض في نظام الكون، والدنيا والآخرة في نظام الدين، والروح والجسد في نظام الإنسان، والعبادة والعمل في نظام الحياة، وهذه النظم مرتبطة فيما بينها ارتباطا وثيقا لا يكاد ينفصل بعضها عن بعض، وهذا التناسق يهب الإنسان المسلم التعاطف والانسجام مع الكون والذي به يتوجه إلى خالقه عز وجل فهو يلتقي مع الكون في غاية سامية وواحدة هي تحقيق العبودية لله وحده، من خلال الشعور الذي ينبعث من الإيمان والتوحيد، وهذا الأخير هو الشرط الأساسي في إدراك المفهوم الإسلامي للجمال(الباشا، 1998: 122)؛ بمعنى أن نظرية الجمال في الإسلام تتبني على مسلمة جوهرية

*المؤلف المراسل.

هي الإيمان والتوحيد فإن زالت هذه المسلمة ذهب معها الجمال لأنه الحقيقة التي تبتدئ منه نظرية الجمال وتنتهي إليه.

يكاد يجمع المفكرون المسلمون أن الجمال قسمان ؛ ظاهر وباطن، أما جمال الظاهر فهو مادي حسي يعكس ذلك التوازن والتعادل بين أجزاء الشيء سواء كان إنسانا أو نباتا أو جمادا، بينما جمال الباطن أي المعنوي فهو يمثل حسن الفعل ومصدر الأعمال الحسنة وللتوضيح نضرب مثالا عن الشعر الذي شغف به المسلمون، فالمتذوقون له لم يقنعوا بأحكام الصنعة فحسب، بل كانوا يهتمون أيضا بمضمونه(أبو ريان، 1989: 32).

فها هو أبو حامد الغزالي (1059-1111) في كتابه "إحياء علوم الدين"، عرض لنظرية الجمال، وأيضا شطره إلى قسمين حسي ومعنوي، ففي باب السماع والوجد عرض فيه للجمال الحسي، أما في باب المحبة والشوق والأنس والرضا عرض للجمال المعنوي، حيث بدأ بالجمال الحسي الظاهر لينتقل إلى جمال النفس أو جمال الأخلاق أي الجمال المعنوي، ليصل بعدها إلى الجمال المطلق وهو أصل كل جمال وجلال وهو الذات الإلهية(عبد الوهاب، 2021: 155-158).

وتجدر الإشارة إلى أن أفلاطون والغزالي يلتقيان في فكرة مؤداها أن طبيعة الجمال والخير واحدة تعود إلى العالم العلوي السماوي.

د-في العصر الحديث:

مع بدايات العصور الحديثة تغير مفهوم الجمال، متأثرا بالتطورات العلمية الحاصلة آنذاك، وارتبط بمجالات العلوم المختلفة كالهندسة والتشريح وعلم النفس، نظرا للتحولات التي عرفها المجتمع

*المؤلف المراسل.

وكذا الصراعات الفكرية الناشئة بين المفكرين والفلاسفة، وهنا بدأ ظهور المدارس الفلسفية المفسرة للجمال، ومن أبرز فلاسفة هذا العصر الذي كان له إضاءة فكرية في نظرية الجمال، الفيلسوف الفرنسي رنيه ديكارت(1596-1650)، حيث نجده يولي أولوية للذوق على مثال الجمال بالذات(هويسمان، 2015: 49) خلافا لما قال به أفلاطون الذي سبّق مثال الجمال بالذات على الذوق، **فديكارت** يقر بأننا لا نصل في الجمال إلى أحكام مطلقة موحدة؛ لأن تقدير الجمال يختلف من شخص لآخر، على اعتبار أن الأحكام في مجال الجمال تخضع للذكريات والميول والرغبات والأهواء، وكذا تتدخل فيها شخصية الفرد، فما ينال إعجابك قد لا يعجب غيرك، والعكس بالعكس؛ أي لا يبلغ درجة الإدراك العقلي الذي تتفق حوله العقول.

بالإضافة إلى أن اللذة الجمالية والتقدير الجمالي بالنسبة له يكون من خلال العمل المشترك بين العقل والحواس(زكارنة، 1993: 40)، ونضرب مثالا على ذلك الموسيقى التي هي لون من ألوان الفنون تعتمد على حسن السمع، وتخضع أيضا للقواعد العقلية المضبوطة، أما تدخل الحواس فهو وسط بين الإفراط والتفريط؛ فلا ينبغي أن يكون إفراط في إثارة الحس، ولا قصور عن إثارته بهدف تحقيق الاتزان والانسجام، وفي هذا يقول ديكارت: "إن الشيء الجميل جميل بقدر قلة تباين عناصره واختلافها، وبقدر وجود التناسب بينها، وأن هذا التناسب لابد أن يكون حسابيا"(عبده،1999 :62)، فعلو الصوت وارتفاعه يؤدي إلى امتناع لذة السمع، أما انخفاضه يؤثر سلبا بعدم تحصيل لذة السماع، فالاتزان هو الذي يبعث في نفوسنا اللذة والسرور، وهذا موقف صريح لديكارت من عدم اعترافه بمجالات

*المؤلف المراسل.

اللذة الباطنية التي لا يشارك في تحصيلها الحس، وتأكيده على مبدأ النسبية(أبو ريان، 1989: 40-41)، هذا ما أفضى بنا إلى القول أن مفاهيمه الجمالية ذات نزعة ذاتية نسبية، وهنا نلمس ذلك التغير في مفهوم الجمال الذي سينعكس على تيارات فلسفية أخرى ويظهر صداه في أعمال فلاسفة آخرين.

2- مفهوم الجمال عند مالك بن نبي:

بما أن **ابن نبي** عرف باشتغاله بقضايا الأمة العربية الإسلامية، وتفكيكه وتحليله لراهنها فإن فكرة الجمال أخذت قسطا من تحليلاته فحاول تقديم مفهوم لها، حيث نلاحظ تعمده في دراسته لهذا المفهوم إقصاءه للمفاهيم المجردة وللمصطلحات التي تنصب على تناول الجذور اللغوية، إلى الاهتمام بالواقع العملي الإجرائي لهذا المفهوم وربطه بالبعد التربوي والأخلاقي، وعدّه من المقومات الأساسية للبناء الثقافي من خلال قوله في كتابه شروط النهضة: "إن المجتمع ينتج مهما تكن درجة تطوره، بذورا أخلاقية وجمالية نجدها في عرفه وعاداته وتقاليده؛ أي فيما نصطلح على تسميته بـ(ثقافته)"(بن نبي، 1986: 100)؛ بمعنى أن الجميل عنصر ثقافي يرتبط بإطار اجتماعي معين وبذلك فهو شكل من أشكال الحياة الاجتماعية أو كما يسميها عنصر تكوين الذوق العام، فيبدوا أن الجميل يرتد إلى أصول اجتماعية ويتمظهر في أشكال سلوكية(اليامين، 2021: 481).

عند قراءتنا وتحليلنا وتفكيكنا لمفهوم الجمال عند **ابن نبي** وجدنا أنه يقوم على جانبين جانب مادي شكلي، وآخر معنوي، أما الجانب الشكلي فهو يتمثل في ذلك النظام الطبيعي الذي تفرضه الصورة الجميلة على المشاهد نظرا لما تحمله من تناسق ونظام يوحي

*المؤلف المراسل.

بالكمال، إذ أن ذلك التناسق الهندسي يفرض على العقل تأمله وتدبره ويؤدي هذا إلى ارتياح نفسي واستحسان، وهذا ما نجده في تعريفه حين قال: "لا يمكن لصورة قبيحة أن توحي بالخيال الجميل أو الأفكار الكبيرة، فإن لمنظرها القبيح في النفس خيالا أقبح، والمجتمع الذي ينطوي على صور قبيحة لابد أن يظهر أثر هذه الصور في أفكاره وأعماله ومساعيه"(بن نبي، 2019: 81)، فالأهرام في مصر رغم ما وصل إليه العقل الإنساني من تطور فإنها تجعل كل من يراها يقف أمامها منبهرا، ومعجبا بتناسق أجزائها، ودقة تصميمها وبنائها، فتدفعنا إلى القول حقا إنها جميلة؛ أي أن المشاهد والصور والمناظر التي يشاهدها الإنسان تبعث في نفسه خيالا جميلا إذا كانت جميلة ومتناسقة، أما إذا كانت قبيحة فلا يمكن أن يكون للإنسان خيال جميل أو حس جمالي، فهي تؤثر عليه بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

ما لاحظناه أن فكرة التناسق والنظام المتعلقة بالشيء الجميل أقر بها الأكويني وقد تكلمنا عن ذلك سابقا، كما ذهب إليها أيضا ابن الهيثم في كتابه المناظر في عبارة له: "إن إدراك الجميل يكون إما بالشكل أو بالحجم وإما بالتفرق أو الاتصال، وإما بالتشابه أو الاختلاف، وإما بالسكون أو الحركة"(مرزوقي، د ت: 14) فابن نبي أيضا ذهب مذهبهم في قضية التناسق والنظام وأثره في التذوق الجمالي وما يبعثه في النفس.

ونجده يشترك مع الغزالي في شطره للجمال إلى جمال روحي وأخر مادي، أما ديكارت فقد نهل منه فكرة تدخل القواعد العقلية في تقدير وتقييم الشيء الجميل، إلا أنه خالفهم في جعله أحد عناصر الثقافة.

*المؤلف المراسل.

وفيما يخص الجانب المعنوي لمفهوم الجمال عند مفكرنا فهو الذي يرتبط بالأثر النفسي، حيث أكد على تأثيره في الأفكار التي يحملها الفرد في ذهنه؛ لأن الأفكار على حسب ابن نبي هي المولد للأعمال والإنجازات الفردية والجماعية، وأنها في نفس الوقت عبارة عن نتاج ونسيج للإطار الاجتماعي، بمعنى أدق أن الأفكار هي صدى للروح الاجتماعية، والتي يعد الجمال أحد أهم مصادرها، وهذا ما أقره بقوله: "ولا شك أن للجمال أهمية اجتماعية كبيرة، إذا ما عددناه المنبع الذي تصدر عنه الأفكار، وتصدر عنه بواسطة تلك الأفكار أعمال الفرد في المجتمع"(بن نبي، 2019: 82).

والأمر لم يتوقف هنا بل إن الجمال ينعكس أثره في أعمال الفرد فالأعمال التي يقوم بها الفرد داخل المجتمع، وطريقة عمله كلها انعكاس لصورة الجمال في نفسه، وهذا ما تجلى في قول **ابن نبي** في كتابه مشكلة الثقافة: "والواقع أن أزهد الأعمال -في نظرنا- له صلة كبرى بالجمال، فالشيء الواحد قد يختلف تأثيره في المجتمع باختلاف صورته التي تنطق بالجمال أو تنضح بالقبح"(بن نبي، 2019: 82)، فمثلا الموظف في مكتبه؛ طريقة جلوسه، أسلوبه في التعامل مع زملائه، أو مع الوافدين إليه، كيفية ترتيبه وتنظيمه لأدوات عمله، إن لمسنا فيها الرقي والنظام والتناسق فإنها تعد أثر من آثار الجمال، أما إن لوحظ عليه الفوضوية في العمل، والهمجية في السلوك فإننا نقول أن هذا الموظف يحمل قبحا في داخله.

زيادة على ذلك نجد مفهوم الجميل يحتوي على عنصر الإحسان أيضا باعتباره من الجوانب المعنوية، والتي نبه إليها ديننا الحنيف، وحثنا رسولنا الكريم ﷺ على أهمية الإحسان في العبادة

*المؤلف المراسل.

والفكر والعمل، هذا أيضا ما نلمسه في مفهوم **ابن نبي** للجمال فهو يحرك الإنسان ويدفعه إلى التفكر والتأمل، ومن ثمّ التحلي بالقيم النبيلة التي هي روح الأعمال، وقد عبر عن هذا على النحو التالي: "فبالذوق الجميل الذي ينطبع فيه فكر الفرد، يجد في نفسه نزوعا إلى الإحسان في العمل وتوخيا للكريم من العادات"(بن نبي، 2019: 82)، وقد يقصد بالإحسان في هذا المقام إشارة إلى إتقان العمل وتقديمه في أحسن حلة، فإن كان السعي للعمل والاجتهاد هو مبدأ أخلاقي يضمن للفرد علو نفسه وارتقاءها، فإن إتقانه لعمله هو ذوق جمالي ويعكس ما يحمله الفرد داخله من نزعة جمالية(عمران، 2020: 216-217).

من خلال تحليلنا لمفهوم الجمال عند مالك بن نبي نجد أن له عناصر متكاملة متراكبة، لا يمكن فصل بعضها عن بعض؛ فيها جوانب مادية ارتكزت على الشكل من خلال نظام الشيء الجميل وتناسقه، وجوانب معنوية قامت على الأفكار والأعمال، وامتزجت بالإحسان باعتباره صورة نفسية اجتماعية، ينتج من خلال تفاعل الجانبين معا، فالجمال صفة تلحظ في عالم الأفكار وعالم الأشخاص وعالم الأشياء.

3- دور المحيط الاجتماعي في بلورة فكرة الجمال:

يكاد يجمع العلماء أن الإحساس بالجمال أمر فطري أصيل جبل عليه الإنسان، فالإعجاب به أمر دائم لا يمكن أن ينقطع إلا إذا زال الإنسان من الوجود، كما أن طبيعة النفس البشرية ميالة إليه تهفو إليه إذا وجد، وتطلبه إذا غاب، ومفكرنا قد نحى نفس المنحى من خلال إقراره بالاستعداد الفطري للإحساس بالجمال وتذوقه، مضيفا

*المؤلف المراسل.

إلى ذلك المحيط الاجتماعي والدور الذي يلعبه في تنمية هذا الذوق أو قتله والفضاء عليه.

انطلاقا من مقولة تحضرنا للفيلسوف كارل ماركس: "الفلاسفة لا يخرجون من الأرض كما تخرج النباتات الفطرية، بل هم عصارة عصرهم"، فإننا نجد هذه الفكرة التي آمن بها ابن نبي ودافع عنها هي نتيجة مناخ اجتماعي، وتربية خلقية نما عليها وتشربها في بيئته الجزائر من خلال إفصاحه عن ذلك بقوله: "غير أن هذه الاستعدادات التي تدفعني إلى هذا الموقف كانت أصيلة في نفسي، لم أكتسبها اكتسابا بدأت معه بتغيير بعض مظاهري منذ وجودي بمدرسة قسنطينة"(ابن نبي، 2016: 273-274).

لكن ابن نبي لم يلبث كل حياته في الجزائر بل انتقل إلى باريس، فكان للحياة الباريسية أثر في تشكيل ذوقه الجمالي وتصوراته الجمالية؛ أي أن النزوع الجمالي الذي انطبع في شخصه كرسه المحيط الاجتماعي الفرنسي، نظرا لما يحتويه هذا المحيط من تناسق ونظام وقيم جمالية، تظهر جلية في سلوكات الناس اليومية.

بالإضافة إلى أن هذا الميل قد تعزز أكثر عند معايشته لزوجته الباريسية خديجة مما شاهده عليها من دقة في ترتيب الأشياء والنظافة، وكذا إتقانها لفنون الأشغال اليدوية، وإبداعها في صنع الأشياء بأبسط الأمور، وهذا ما ركز عليه في الكثير من كتاباته؛ أن الجانب الجمالي لا يتأتى بكثرة المواد وتنوعها، بل هو عملية عقلية سليمة، وتوظيف الوسائل المتاحة على قلتها بمهارة، مستشهدا بأمثلة عن زوجه حين قال: "تصنع بيدها آيات من الذوق ببعض خشب وبعض قماش مزركش من نوع الكريتون الرخيص جدا"(فايد، 2021 : 366).

*المؤلف المراسل.

لا شك أن هذه الأعمال وهذه السلوكات اليومية ذات البعد الجمالي سواء في بيته أو خارجه هي التي طورت لديه الإحساس بالجمال، وحولته من استعداد فطري إلى أفكار اجتماعية، ما دفعه إلى القول بتضمين الثقافة المربية عنصر الجمال، وهذا ما ظهر في قوله: "إنني أذكر هذه التفاصيل لأنني أعدها دالة على التطور النفسي الذي سيجعلني أكثر الناس نفورا لكل ما يسيء لذوق الجمال، ولأنها تفسر ثورتي على بعض جوانب تخلفنا التي تصبح موضوع السخرية في بعض المجالات"(بن نبي، 2016: 273).

حقيقة أن هذه الأفكار الاجتماعية حاول تجسيدها على أرض الواقع نظرا لما يؤمن به؛ أن المحيط الاجتماعي له الدور الكبير في تغيير السلوك الفردي والجماعي، وأن التغيير لا يحدث إلا بإحياء الروح بالوعظ وغرس حب الجمال في النفوس لأنه يحيي تقديرنا لذواتنا ويمنحنا الاحترام من الآخرين، وها هو ابن نبي يسرد موقفا في كتابه مذكرات شاهد القرن، حدث معه أثناء تعليمه لإخوانه الجزائريين في فرنسا، حين كان يوصيهم أن يعتدلوا في مشيتهم، وأن يهتموا بمظهرهم، مكررا ذلك في كل مناسبة سانحة؛ بهدف تعديل وتقويم الذوق والسلوك، وهذا ما تجلى في قوله: "يجب أن لا تمشوا على الرصيف مشية البهائم التائهة، تسدونها على المارة، يجب أن تتقنوا عقدة الرقبة ما دمتم تستعملونها، يجب أن تقصوا شعركم بطريقة تحسن صورتكم،...، كنت أكرر هذه التوصيات في كثير من المناسبات،...، أصبحت أضرب على كل اعوجاج في الذوق أو في السلوك لأسويه"(بن نبي، 2016: 410).

*المؤلف المراسل.

هنا يظهر دور المحيط الاجتماعي في تجسيد فكرة الجمال لأن الاستعداد الفطري والجبلة غير كافيان لتحقيق ذلك، وواقعنا المعيش خير دليل على ذلك من عدم الاهتمام به وصار الوعي الجمالي يعد من الترف الفكري، لذا فمحيطنا مليء بالأوساخ من كل جانب، بل حتى أقدس الأماكن التي تعد منابع للفكر والفهم من مدارس وجامعات ومساجد لا تكاد تسلم من قلة الذوق الجمالي، لماذا؟

لأننا لا نعطي أولوية للأمور البسيطة إلا أنها تؤثر على المدى البعيد، والتي إن قدرناها قد تسهم في إحداث التغيير على المستويين الفردي والجماعي، يقول **ابن نبي** في هذا الصدد بشيء من التوضيح: "والواقع أن أزهد الأعمال -في نظرنا- له صلة كبرى بالجمال، فالشيء الواحد قد يختلف تأثيره في المجتمع باختلاف صورته التي تنطق بالجمال، أو تنضح بالقبح، ونحن نرى أثر تلك الصورة في تفكير الإنسان،...، بل حتى في الحقيبة التي يحمل فيها ملابس سفره"(بن نبي، 2019: 82) فمفكرنا لولا معايشته لمجتمع يحسن تقدير الجمال، وتنسيق الأشياء وإتباع النظام لما كان له حديث عن ذلك.

4- معادلة الجمال والأخلاق وأثرها على اتجاه الحضارة:

تعتبر الثقافة دستورا لحياة الفرد والجماعة، والتي شطرها مفكرنا إلى أربعة فصول متكاملة؛ هي الأخلاق، والجمال، والمنطق العملي، بالإضافة إلى الصناعة، حيث شرحها وحللها كالكيميائي داخل مخبره مبينا دورها في النهوض الحضاري، مؤكدا على فاعليتها كسلوكات عملية لا نظرية فقط.

وقد استهل الفصل المعنون "التوجيه الأخلاقي" بقوله: "لسنا نهتم هنا بالأخلاق من الزاوية الفلسفية، بل من الناحية الاجتماعية وليس

*المؤلف المراسل.

الأمر هنا أن تشرح مبادئ خلقية، بل أن نحدد (قوة التماسك) الضرورية للأفراد في مجتمع يريد تكوين وحدة تاريخية"(بن نبي، 2019: 79)، ثم راح يبين مهمتها في توطيد العلاقات الاجتماعية، لينتقل بعدها إلى عنصر الجمال الذي شرحناه آنفا، مع العلم أنه يقر بوجود علاقة وثيقة بين هذين الفصلين، تكون في الواقع علاقة عضوية ذات أهمية اجتماعية؛ حيث أنها ترسم أسلوب حياة الفرد والمجتمع، وتحدد طابع ثقافته، بل إنها تسطر وتوجه اتجاه حضارته، وقد عبر عن الارتباط بينهما من خلال معادلته الجبرية التالية:

مبدأ أخلاقي + ذوق جمالي = اتجاه حضارة.

كما نجده نوه إلى أن ترتيب المبدأين وإعطاء أولية لأحدهما دون الآخر يتحكم ويحدد خصوصية الحضارة تاريخيا، وبيَّن هذا بشيء من التفصيل من خلال نموذجين من المجتمعات الحضارية، الأول تأسس النشاط الاجتماعي لديه على الدوافع الجمالية ممثلا في الحضارة الغربية، أما النموذج الثاني فقد تأسس نشاطه على أسبقية الدوافع الأخلاقية مجسدا في الحضارة الإسلامية(بن نبي، 1986: 101).

وقد يتساءل أحدهم: ما المصادر التي أدت إلى الاختلاف في التوجه؟ يجيبنا مالك بن نبي بقوله: "والاختلاف هذا يعود إلى الأصول البعيدة، فالثقافة الغربية قد ورثت ذوق الجمال من التراث اليوناني الروماني، أما الثقافة الإسلامية فقد ورثت الشغف «بالحقيقة» من بين ميزات الفكر السامي"، أي أن مسألة تقديم الجمال على الأخلاق، أو تقديم الأخلاق على الجمال، ما يجعل إحدى القيمتين محورا والأخرى تابعة، يعود لجذور وأصول الثقافة التي تأسست عليها الحضارة في بدايتها، فالحضارة الغربية بنت حضارتها على أصول الثقافة اليونانية

*المؤلف المراسل.

الرومانية والتي عرفت بولعها الشديد بذوق الجمال، حيث برعت في صنع التماثيل وكذا الرسم، بينما كانت الحضارة الإسلامية نتاج خط النبوة وتعاليم الوحي ما جعل الحقيقة محورها وديدنها.

ما نفهمه منه أن العقيدة هي التي خلقت هذا الاختلاف بين الحضارتين في تحديد أولوية الجمال على الأخلاق في صرح الحضارة، وهذا ما نلمسه من خلال قوله: "نبين للقارئ أن الثقافات المختلفة تتفق في ثلاث عناصر معينة، وقد تختلف بالنسبة للعنصر الأخلاقي لاتصاله بالعقيدة "(عمران، 2020: 222).

هذا الاختلاف في الأصول البعيدة للحضارتين سيؤثر بالضرورة على ما ينتجه الفكر في كل واحدة منهما، وهذا الأثر سيمتد إلى مختلف المجالات، وينعكس على مظاهر الحضارة في شكلها المادي والمعنوي، حيث يظهر في السلوك والأذواق والمناظر، وكذا اللباس، كما أن النسيج العمراني والاجتماعي تشكله هذه العلاقة، وبشيء من التوضيح نقدم مثالا عرضه مالك بن نبي عن فن التصوير وخاصة المرأة العارية.

فالحضارة الغربية خلفت آثار في التصوير في متاحفها، حيث أطلقت العنان لفنانيها أن يتفننوا في تصوير جسد المرأة العارية، مانحة له الحرية المطلقة ليعبر عن ألوان الجمال، بخلاف الحضارة الإسلامية التي تحرّم هذا الأمر لأنه مخالف لتعاليم الدين الإسلامي، ولم يخلف المسلمون آثارا تصويرية تصب في هذا المجال،(بن نبي،1986: 102) بل دعا إلى سترها وعدم كشف مفاتنها، في حين أن الغرب يحسب ذلك تزمتا وحدا من حريتها، وأعطى المرأة الحرية الكاملة في إبراز جمالها

*المؤلف المراسل.

في كل مناسبة وفي أي مكان دون حد أو قيد، وهذا ما نشاهده يوميا في صيحات الموضة وموجات الإعلام.

إن الأثر الظاهر لتلك الأسبقية للمبدأين الجمالي والأخلاقي له أثره العميق على الثقافة وبالضرورة على الحضارة، وهذا ما يؤدي إلى نتائج تاريخية ذات أهمية كبرى، فكلا المجتمعين يتطور تاريخيا في اتجاه يختلف تماما عن اتجاه الآخر، بل قد يتناقضا في كثير من المواضع، إذ أن ما يمتنع مجتمع عن فعله بدافع خلقي، يعمل الآخر على تحقيقه بدافع جمالي، فالمجتمع الذي تدفع فيه الغريزة الجمالية دفعا هو غير المجتمع الذي تصل فيه الدوافع الجمالية إلى غايات أخلاقية أرستها الفكرة الدينية(اليامين، 2021: 482).

قد يظن البعض أن الثقافة الإسلامية تفتقد لعنصر الجمال، أو لا تثمنه، هذا ظن خاطئ؛ إن الثقافة الإسلامية تضعه في مكان آخر من سلم القيم؛ أي في المرتبة الثانية بعد الأخلاق، ورغم ذلك أولته أهمية كبرى في الشخصية الإسلامية فردا ومجتمعا وأمة، واعتبر الجمال صفة أخلاقية من خلال العلاقة التكاملية بينهما، ويظهر هذا جليا من خلال الطهارة، ودعا إلى طهارة النفس والجسم والمحيط، والحكمة الاجتماعية للطهارة تنبع من كون الإنسان اجتماعي بطبعه فلابد أن يكون على أحسن هيئة ممكنة، لكي لا يؤذي غيره بروائح كريهة أو بمنظر سيء(شلدان، 2002: 54-55)، وبما أن المسجد أكبر مكان يجتمع فيه المسلمون دعاهم أن يتجملوا بأجمل الزينة.

إذًا يمكننا القول أن الغرب اهتم بجمال الظاهر دون الباطن لذا تم إعطاء الأولوية في تقديم الجمال على الأخلاق وإظهار جمال المرأة ومفاتنها، بخلاف الإسلام الذي اهتم بالجمال الباطن وقدَّم الأخلاق

*المؤلف المراسل.

على الجمال؛ لأنَّ الحس الجمالي في الإسلام وسيلة وليس غاية يهدف إلى تهذيب خُلُق الفرد المسلم وتعديل سلوكه، من أجل إقامة علاقات مع بني جنسه من البشر سواء في مجتمعه أو في المجتمعات الخارجية، وهذا كله يربط وجدان المسلم بخالقه، وهذا ما دافع عنه **ابن نبي** بشدة في كتاباته وفي المحاضرات التي ألقاها.

5- التربية الجمالية عند ابن نبي:

يبعث إحساس النفس بالجمال في الوجدان كل معاني الحب والخير، التي تظهر على السلوك الخارجي للفرد، والإحساس بالجمال لا يقتصر على الجانب الظاهري الحسي فقط، بل يشمل كذلك الجانب الباطني، فالتربية الجمالية أرادت أن تكفل مهمة تربية وتهذيب الإنسان لتنمي فيه الإحساس بالجمال، وهذا الأخير يحرك الهمم ويؤثر في النفس، لينطبع هذا التأثير في فكر الفرد فيجد في نفسه نزوعا إلى الإحسان في العمل، وتوخيا للكريم من العادات على حسب قول مالك بن نبي.

في كتابه مشكلة الثقافة قدم مثال الطفل في المجتمعات الإسلامية الذي يظهر في شكل غير لائق، فلباسه مرقع بال حيك من قاذورات وجراثيم، هذا الطفل سيحمل داخل نفسه بؤسا، ويرى المجتمع بصورة القبح وعدم الرضا الدائمين، هذه النظرة ستلازمه طوال حياته (بن نبي، 2019: 83).

هذا الأمر قد نحتقره ونحسبه بسيطا لكنه يؤثر حتما على المدى البعيد، فلباسه القذر له تأثير سلبي على نفسه، وهذا التأثير سيظهر على المستوى الاجتماعي؛ لأن هذا الطفل هو عقل محرك للأحداث التاريخية.

*المؤلف المراسل.

كما أنه لا يصلح حالنا إلا إذا اعتبرنا الطفل فردا، ولا يمكن أن يكون عنصرا فاعلا وفعالا في المجتمع، ولا محركا للتاريخ؛ لأنه كائن لا يتحرك فقد قتل نفسيا، وقضي عليه من تلكم الأوساخ التي كان يرتديها، قد يقترح البعض إمكانية إحيائه من جديد ومداواته بالخطب السياسية حتى تبث فيه روح الحماس، وتجدد باطنه إلا أن هذا غير ممكن، فقد دُفن داخل بؤسه وشقائه، وهذا الأمر أو هذه الظاهرة المتفشية للأسف الشديد في المجتمعات العربية الإسلامية مردها ليس إلى الفقر، بل لانعدام تقدير الذات واحتقارها، والأمر لا يتوقف عند هذا الطفل، بل إن واقعنا اليوم يعكس ما آل إليه الذوق الجمالي جراء إهمال البعد التربوي، وعدم الاهتمام به كمنظومة فكرية لابد من تجسيدها على أرض الواقع.

لذا اقترح علاجا لهذه الظاهرة بتخليصه من القبح في سرعة ويسر، أن نعلمه ضرورة تنظيف ذاته وترتيب مظهره حتى وإن كانت ملابسه بسيطة ومرقعة، وأن لا يمش مطأطأ الرأس متسخ الثوب حتى لا يظن أنه كومة من الوسخ تتحرك؛ أي نعلمه كيف يعيش بكرامة يكسوه ذوق ورفعة، وهو ما تجلى في نصه بقوله: "والمعالجة الممكنة، ومن المؤكد أننا لن نأتي له بثوب آخر، فنحن نريد أن نخلصه من قبحه في سرعة ويسر،...، بعد أن نعلمه كيف يقصد في مشيته وكيف لا يطأطئ رأسه،...، بل يصبح طفلا فقيرا يسعى لقوته تجد فيه صورة للفقر والكرامة لا القبح والمهانة"(بن نبي، 2019: 84).

أي أنه أراد إصلاح هذه الأوضاع المتردية من خلال عملية التوجيه: "فالتوجيه هو تجنب هذا الإسراف في الجهد وفي الوقت، فهناك ملايين السواعد العاملة، والعقول المفكرة في البلاد الإسلامية،

*المؤلف المراسل.

صالحة لأن تستخدم في كل وقت، والمهم هو أن ندير هذا الجهاز الهائل، المكون من ملايين السواعد والعقول في أحسن الظروف الزمنية والإنتاجية، المناسبة لكل عضو من أعضائه"(بن نبي، 1986: 78).

وجدير بالذكر أن الظاهرة الجمالية لا تنحصر في الإطار الفردي فقط، بل تتعداه إلى أكثر من ذلك لتمتد إلى أقصى الفعاليات الاجتماعية وكذا الثقافية، لتقوم بأداء أدوار شاملة وعميقة هي بمثابة تربية اجتماعية، لتظهر في جميع صور المجتمع.

كما قال أيضا بأسلوب التعريض لتحقيق تربية جمالية ووجدانية سامية، وهذا استقاه من التراث الإسلامي ومما كان ينتهجه رسولنا الكريم ﷺ لتصويب سلوكات المخطئين، فكان يقول: "ما بال قوم يقولون كذا أو يفعلون كذا"، فكان بهذا النهج ينهى المخطئ عن الخطأ دون أن يفضحه أو يجرحه، وهنا جمع بين مبدأ أخلاقي من خلال النهي عن المنكر، وذوق جمالي بعدم جرح مشاعر الآخرين (فايد، 2021: 366).

كما اقترح مفكرنا أيضا ضرورة سن قوانين رادعة لكل من يخالف ذوق الجمال مثلما فعلت روسيا، حيث أصدرت سلطاتها أوامر سنت قوانين عقابية ضد كل من لا يحافظ على نظافة المدينة، فكل من يبصق في الشارع أو يرمي بأعقاب سجائره على الرصيف، أو من يتجول في الشارع وفي الأماكن العامة بملابس العمل المتسخة، فعليه غرامة تبدأ من خمسة وعشرين إلى مائة روبل، ولو سئل الطبيب عن سبب ذلك لأجابك بأن هذا تلزمه الصحة، ولو سألت عمدة موسكو لأجابك ان هذا ما يمليه النظام، ولو سئل الفنان عن السبب لقال أن هذا يحافظ على جمال المدينة(بن نبي، 2019: 84)؛ أي أن كل فرد في

*المؤلف المراسل.

المجتمع يعي قيمة الجمال ويحسه، وكل عبَّر عن الجمال حسب تخصصه ووظيفته مقتنعين بما أملته أوامر الدولة من نظام لحفظ صورة بلدهم لأنهم يدركون جيدا دور الجمال، وبطبيعة الحال هذا الوعي الفكري هو الذي ساهم في تطور دولتهم.

خاتمة:

بناء على ما سبق عرضه وتحليله في المحطات السابقة يمكن أن نوجز النتائج التي توصلنا إليها في النقاط التالية:

أن مالك بن نبي كانت له أمام المواقف الفلسفية المتباينة حول نظرية الجمال نظرة خاصة، وطرح إسلامي يتميز بمسحة حضارية، مانحا إياه بعدا تربويا بعيدا عن تلك الصراعات المذهبية والفقهية التي عرفها المجتمع العربي الإسلامي إذ أراد نقله. من الجانب النظري ليصير فعلا واقعا ملموسا في حياة الفرد المسلم.

أراد التأسيس لذوق جمالي ينطلق من راهن وواقع المجتمع العربي الإسلامي بعيدا عن الطوباوية، ويستمد أصوله وروحه من الدين الإسلامي وجاعلا منه مقوما أساسيا من مقومات الثقافة حيث بين أثره النفسي لأنه نابع من أوامر ديننا.

التأكيد على عدم إمكانية الفصل بين عناصر الجمال؛ ففيه جوانب مادية ارتكزت على الشكل من خلال نظام الشيء الجميل وتناسقه، وجوانب معنوية قامت على الأفكار والأعمال، وامتزجت بالإحسان باعتباره صورة نفسية اجتماعية، ينتج من خلال تفاعل الجانبين معا.

أقام فكرة الجمال على صرح الأخلاق نظرا لما بينهما من علاقة عضوية، وراح ينظِّرُ لتربية جمالية مبنية على بنود يكمل بعضها بعضا

*المؤلف المراسل.

من وعظ وإرشاد وتعريض، بالإضافة إلى سن قوانين عقابية لكل من يخالف الذوق الجمالي، وهذا ما تميز به عن سابقيه.

ربط فكرة الجمال باللّه والنفس والفكر والعمل؛ فهو يدخل ضمن العبادات حتى في أبسط الأمور، ويؤدي بالنفس إلى الراحة والسرور، وفكرة يدركها العقل وتنعكس على السلوك في جميع المجالات.

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم أنيس، وآخرون. (2004). **معجم الوسيط** (ج 1). مكتبة الشروق الدولية.

2- أحمد أنيس الحسين. (2016). **الرؤية الجمالية عند الفارابي**. تركيا: دار كيميلك ياينلاري.

3- الباشا عبد الرحمان رأفت. (1998). **نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد**. دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع.

4- بشيوة كريمة محمد. (مارس 2017). التطور التاريخي لفلسفة الجمال والفن في العصور القديمة والوسطى. **المجلة الجامعة**، 1-22.

5- خالد عبد الوهاب. (2021). الجمال في فلسفة أبي حامد الغزالي. **مجلة النص**، 152- 169.

6- زكارنة هديل بسام. (1993). **المدخل في علم الجمال**. عمان، الأردن: المكتبة الوطنية.

7- شلدان فايز كمال عبد الرحمان. (2002). **التربية الذوقية في الإسلام** (رسالة ماجستير). كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية: جامعة البرموك.

8- صليبا جميل. (1982). **المعجم الفلسفي** ج1. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

10- عبده مصطفى. (1999).**المدخل إلى فلسفة الجمال: محاور نقدية وتحليلية وتأصيلية**. القاهرة: مكتبة مدبولي.

11- عز الدين إسماعيل. (1974). **الأسس الجمالية في النقد العربي: عرض وتفسير ومقارنة**. دار الفكر العربي.

*المؤلف المراسل.

12- عمران وفاء. (2020). التوجيه الجمالي ودوره في تركيب الثقافة: مقاربة حضارية لـ مالك بن نبي. **مجلة أبعاد**، المجلد 7 (العدد 1)، 211-224.

13- الغزالي أبو حامد. (د ت). **إحياء علوم الدين**. بيروت: دار المعرفة.

14- فايد لطيفة. (2021). فكرة الجمال في تصورات مالك بن نبي. **مجلة مقاربات فلسفية**، المجلد 8 (العدد1)، 363-375.

15- محمد علي أبو ريان. (1989). **فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

16- مرزوقي بدر الدين. (د ت). الأسس الحضارية للتربية الجمالية : مالك بن نبي أنموذجا. جامعة وهران، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد 1، 1-21.

17- ابن منطور جمال الدين محمد. (2003). **لسان العرب** (المجلد مادة الجميل). القاهرة: دار الحديث.

18- ابن نبي مالك. (1986). **شروط النهضة**. تر: عمر كامل مسقاوي، وعبد الصبور شاهين، دمشق: دار الفكر.

19- ابن نبي مالك. (2016). **مذكرات شاهد للقرن**. دمشق: دار الفكر.

20- ابن نبي مالك. (2019). **مشكلة الثقافة**. تر: عبد الصبور شاهين، دمشق: دار الفكر.

21- هويسمان دونيس. (2015). **علم الجمال: الاستيطيقا**. تر: أميرة حلمي مطر، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

22- وهبة مراد. (2007). **المعجم الفلسفي**. القاهرة: دار قباء الحديثة.

23- اليامين كنان. (سبتمبر 2021). التوجيه الجمالي وأبعاده الحضارية عند مالك بن نبي. **مجلة العلوم الاجتماعية**، 476-484.

*المؤلف المراسل.